حماة: درة العاصي ومدينة أبي الفداء

الكاتب : أسرة التحرير

التاريخ : 28 سبتمبر 2017 م

المشاهدات : 12536

عناصر المادة

الموقع والتسمية
السكان والمناخ
حماة عبر التاريخ:
الصناعة والسياحة:
حماة في العصر الحديث:

الموقع والتسمية

تمتد مدينة حماة على جانبي نهر العاصي، حيث ترقد ضمن وهدة منخفضة، وتحيط بها الهضاب من الأطراف، واسمها يعني (قلعة أو حصن) وفي اللغات الشرقية يسمى الحصن (حامات) وقد سميت حماة بهذا الاسم نسبة إلى قلعتها، كما أطلق

عليها في زمن السلوقيين سنة 301 اسم (ابيفانيا) نسبة للإمبراطور انطيوخس ابيفانيوس.

ويطلق عليها مدينة النواعير نظراً لإنفرادها عن بقية مدن العالم بوجود النواعير بهذا الحجم والعدد على ضفاف العاصي .

ودعيت بمدينة (أبي الفداء) نسبة إلى ملكها الأيوبي العالم والمؤرخ والجغرافي الكبير "عماد الدين إسماعيل بن علي" الملقب بـأبي الفداء.

وصفها ابن بطوطة قائلاً : "إحدى أمهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة، ذات الحسن الرائق والجمال الفائق، تحفها البساتين والجنات، عليها النواعير كالأفلاك الدائرات، يشقها النهر العظيم المسمى العاصي".

السكان والمناخ

تعد رابعة أكبر المدن السورية من حيث عدد السكان، الذين بلغ عددهم نهاية 2010 نحو مليوني نسمة، ويشكل المسلمون الأغلبية الساحقة من السكان وتوجد فيها أقلية صغيرة من المسيحيين.

ترتفع المدينة عن سطح البحر حوالي 270 مترا، وتقع عند خط العرض 35 وخط الطول 62 ، هواؤها معتدل جيد، رطوبته قليلة وتتعاقب عليها الفصول الأربعة كبقية البلاد السورية، وأجمل هذه الفصول فيها فصل الربيع حيث يعتدل المناخ والهواء وتنتعش النفوس وتزهو المناظر بالزهور والورود وتفترش الخضره السهول والجبال.

حماة عبر التاريخ:

مدينة حماة مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد. كانت مملكة من الممالك السورية في العصور القديمة، تعتبر من المدن الكنعانية، سيطر عليها الآراميون ووقعت تحت نفوذ الحيثيين فترة من الزمن، كما حكمها الإسكندر، وفي حوالي عام 312 قبل الميلاد ملك البلاد السورية "لوقس" فبنى مدينة أنطاكية على الساحل السورى وأقام بها وسماها باسم أبيه أنطوكيوس، وبنى مدينة سلوقية وتسمى الآن السويدية على ضفة نهر العاصي في سوريا ، وبنى أفاميا وبدلها الآن قلعة المضيق وسماها أفاميا باسم امرأته، وجاء إلى حماة فأمر بتسوية جبل القلعة على الاستدارة فسوى وأمر ببناء قلعة على صورة قلعة حلب ثم ما زال بعده الملوك يزيدون بها ويحسنون بناءها حتى أصبحت في الأزمنة الغابرة من أدهش القلاع في العالم .

وفي حوالي عام 64م استولى الرومان على حماة فيما استولوا عليه من بلاد سورية وامتدت مدة ملكهم وعظمت شوكتهم، وهم الذين أنشؤوا النواعير على نهر العاصي، ليستفيدوا من الماء فيجري في الأمكنة المرتفعة، ومما عملوه أقنية الماء مثل قناة المياه الرومانية من مصياف إلى حماة.

كان الفتح الإسلامي لحماة بعد أن استطاع الصحابي أبو عبيدة عامر بن الجراح ـ ـ فتح حمص فجعل عليها الصحابي عبادة بن الصامت ـ ـ ثم فتح الرستن ثم جاء إلى حماة فتلقاه أهلها مذعنين عام 18هـ فصالحهم على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضهم، وظلت حماة تخرج من حوزة وتدخل في حوزة آخر حتى ملك السلطان سليم الأول العثماني البلاد عام 922هـ .

الصناعة والسياحة:

ولمدينة حماة أهمية صناعية، لما فيها من مصانع حديثة تابعة للقطاع العام، تتمثل في شركة البورسلان والأدوات الصحية، والشركة العامة للأصواف، وشركة حماة للخيوط القطنية التي تنتج الغزول الرفيعة، والشركة العامة للمنتجات الحديدية والفولاذية، ومعمل التبغ ومحلجتي حماة للأقطان، وشركة زيوت حماة، وفيها مدينة صناعية تحوي مجموعة كبيرة من محلات تصليح السيارات والجرارات الزراعية وغير ذلك.

نواعير حماة:

من الأوابد الأثرية، التي تعود إلى الحقبة الآرامية، وهي آلات مائية خشبية تدور بالقوة المائية وتتواجد على شواطئ نهر العاصي في مدينة حماة. وتنقل الماء منه بواسطة صناديق إلى حوض علوي، وقد لعبت النواعير دورًا أساسيًا في الاقتصاد الزراعي لأنها في الأساس وسيلة مبتكرة من وسائل الري، وقد كان عدد النواعير في مدينة حماة والأراضي التابعة لها ـ بداية القرن العشرين ـ 105 نواعير منها 25 داخل مدينة حماة نفسها، ولم يعد يوجد اليوم من كل هذه النواعير إلا حوالي 40 ناعورة في حالة العمل منها داخل المدينة 19 ناعورة.

ومن الأماكن السياحية في حماة قلعة حماة والمتحف الوطني الذي يعرف بقصر العظم ويقع في وسط مدينة حماة القديمة في حي الطوافرة، وكان سابقا قصرا لأحد وجهاء المدينة، ويوجد في حماة عدة جوامع قديمة مثل الجامع الكبير وجامع النوري وجامع أبي الفداء ومباني اثرية كثيره وقناطر المياه الشهيره على نهر العاصي اما اذا اتجهت خارج المدينة فهناك الكثير من القلاع ومدينة أفاميا الاثرية والمناظر الطبيعية والجبال والغابات كما في وادي العيون ومصياف وأبو قبيس وغيرها

كما تشتهر المدينة منذ عشرات السنين، وعلى نطاق واسع بنوع من الحلويات يسمى (حلاوة الجبن) وهي حلوى تقليدية تصنع من الجبن والسميد والسكر وماء الزهر تأتي ساده أو محشوة بالقشطة.

حماة في العصر الحديث:

شهدت المدينة مجازر دامية، نتيجة الحملة التي شنها نظام حافظ الأسد ضد الإخوان المسلمين عام 1982، حيث قامت قوات النظام بتطويقها وقصفها بالمدفعية ومن ثم اجتياحها عسكرياً.

بلغ عدد ضحايا الأحداث حسب تقدير "اللجنة السورية لحقوق الإنسان" ما بين 30 و40 ألف إنسان، غالبيتهم العظمى من المدنيين. حيث قضى معظمهم اما فرادا أو جماعات، وتم دفن الضحايا في مقابر جماعية.

وعندما قامت الثورة: كانت حماة من أوائل المحافظات السورية التي شاركت في الحراك الشعبي عام 2011، حيث خرجت فيها ـ مطلع يوليو ـ أكبر مظاهرة شهدتها سوريا سميت بجمعة ارحل.

المصادر:

موسوعة ويكيبديا

مجلة المعرفة

الجزيرة نت

موسوعة الأيام

اكتشف سورية

المصادر: